

إسهامات اللغة العربية في نهوض الإقتصاد النيجيري  
THE CONTRIBUTION OF ARABIC LANGUAGE TO DEVELOPMENT  
OF NIGERIAN ECONOMY

الدكتور عبد الله بلو عمر  
معهد عمر علي شنكافي للفنون التكنولوجية صكتو  
abuahmadumar2017@gmail.com

**المستخلص**

حاولت هذه المقالة أن تبرز إسهامات اللغة العربية المجيدة في النهوض الإقتصاد النيجيري، بحيث تبرز العلاقات الدبلوماسية بين نيجيريا وبين الدول العربية، وإيجاد الفرص الوظيفية للأساتذة النيجيريين والتأليف والتصنيف والدراسة والتدريس، وطباعة الكتب العربية والرسائل الجامعية في مختلف المستويات في الخارج والداخل، وكذلك حاولت إبراز ما للغة العربية من إسهامات في المخطوطات العربية والإسلامية للكتّاب النيجيريين قديما وحديثا، ومطبوعات شمال نيجيريا مثل: مطبعة شمال نيجيريا لطباعة الكتب (العربية وغيرها) ومطبعة وكالة دار الأمة للكتاب العربي كنو، والمنظمات الخيرية في تأسيس المدارس العربية والمراكز العلمية في نيجيريا، ومسابقة القرآن الكريم الوطنية والدولية.

بسم الله الرحمن الرحيم

**المقدمة:**

الحمد لله القائل: ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً﴾<sup>(1)</sup>.  
والصلاة والسلام على معلم الناس الخير محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحابه الكرام الذين تعلموا وتخرجوا من مدرسة النبوة رضى الله عنهم جميعاً، ومن سار على نهجه واستن بسنته إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.  
أما بعد: فإن هذه المقالة فتحتوى في طياتها للنقاط التالية:

- لمححة عن اللغة العربية والنصوص والاقتصاد
- العلاقات الدبلوماسية بين نيجيريا وبين الدول العربية
- إيجاد الفرص الوظيفية للأساتذة النيجيريين للتدريس.
- طباعة الكتب العربية والرسائل الجامعية في مختلف المستويات.
- المخطوطات العربية والإسلامية للكتّاب النيجيريين قديما وحديثا
- مطبوعات شمال نيجيريا لطباعة للكتب العربية وغيرها
- مسابقة القرآن الكريم الوطنية والدولية
- الخاتمة
- التوصيات
- الهوامش
- المصادر والمراجع
- مطبوعات شمال نيجيريا لطباعة للكتب العربية وغيرها

**لمحة عن اللغة والنهوض والاقتصاد:**

اللغة من مادة (ل غ و) وفعلها من باب (دعا وسعى ورضي) وزنها (فعة) حذفت لأمها وعوض عنها هاء التانيث، ويرى ابن جنى (فعلته) من (لغوت) أي تكلمت، وأصلها (لغوثة) كوثبة وكرة، كلها الامتها واوات، واعتبرها الأزهرى من الأسماء الناقصة وأصلها (لغوثة) من (لغا) إذا تكلم.

وهناك قول ثالث يقول إن أصل اللغة (لغي) فلامها ياء، لكن المحققين على أن الواو محذوفة، وذلك أن معظم ما حذفته لامية وعوض عنها تاء التأنيث أصل اللام فيه الواو، والحمل على الكثير أولى، وكذلك رجوع الواو في بعض التصاريف كقوله تعالى: (وَإِذَا مَرَّوْا بِاللَّغْوِ مَرَّوْا كِرَامًا) ويرى الفراء أن هذه المحذوفات ما كان منها أولها مضموماً فالمحذوف منه أو، وما كان مكسوراً فالمحذوف منه ياء، وعلى هذا أول اللغة مضموم فالمحذوف إذا الواو. واللغة تدل على صوت مختلط من النطق والهديان واللهج بالشيء<sup>(1)</sup>.

لقد قدم اللغويون أكثر من تعريف للغة ومهمومها ويرجع سبب كثرة التعريفات وتعددتها إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم، منها، تعريف ابن جنى بأنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"<sup>(2)</sup>.

فاللغة شيء خطير في حياة البشر، وليست مجرد وسيلة أو آلة للترجمة عن الفكر والاتصال بالغير فحتسب، بل هي تأكيد لما هيته الأصلية، وتوثيق عري الجماعة وزمز ما بينهم، وموطدة وجودهم، ولا يمكن الاستغناء عنها.

يطلق هذا المصطلح (النهوض) أو (النهضة) على التحول الاجتماعي في مجال من المجالات المعرفية أو الاقتصادية أو ثقافية أو غيرها. ويقال نهضة ثقافية ونهضة اقتصادية وما شابه وفي اصطلاح أكثر تحديداً أو تضيقاً على عصر من العصور وحقبة من حقب التاريخ الإنساني، هو عصر النهضة الأوروبية مع ما أُلحق بها من مفاهيم ابتكرت أو تم تعويمها.

وعند تستخدم مصطلح النهوض والنهضة لا يقصد بالضرورة الإلتزام بهذا المصطلح في بيئة الدارجية ومعناه القريب من المعنى اللغوي للنهوض، وإنما يقصد به كل يطور اجتماعي يصيب مجتمعا<sup>(3)</sup>.

وللنهوض شروط وعناصر تشكل بيئة متكاملة تضمن لهذا النهوض الوصول إلي غاياته المتوخاة منها، ومن أهمهما:

1- الحرية 2- العدالة الاجتماعية 3- الإستقلال.

اقتصاد: مصدر إقتصاد، يحاول الإقتصاد في معيشة أي الإدخار وعدم التبذير. يقوم اقتصاد البلاد عن الزراعة على النشاط الزراعي، فالإقتصاد: علم يبحث في الظواهر الخاصة بالإنتاج والتوزيع. الإقتصاد أيضا علم يهتم بدراسة القوانين التي تتحكم في عملية الإنتاج وتوزيع للوسائل التي يشبع بها الإنسان حاجاته. وقيل هو النظام المعمول به الإنتاج وتوزيع واستهلاك السلع والخدمات في بلد ما<sup>(4)</sup>.

### العلاقات الدبلوماسية بين نيجيريا والدول العربية:

بدأت هذه العلاقات الدبلوماسية بين نيجيريا وبين الدول العربية من زمن غير قصير، كما أفادت المصادر التاريخية أن ذلك حدث مذ كان السيد أحمد بلو سَرْدَوْتُنْ صكتو وزيرا لوزراء شمال نيجيريا، وذلك عام 1965م بحيث علق علاقة دبلوماسية بين جمهورية السودان وبين جمهورية مصر العربية، ليبيا والمملكة العربية السعودية، وفتحت مكاتب السفارات في تلك الدول، وكذلك فتحت كل دولة مكتبها في نيجيريا واستمرت هذه العلاقات الدبلوماسية بينها وبين تلك الدول لتبادل المنافع والتنمية الاقتصادية من تلك الأونة حتى الآن.

ومما يؤكد لهذه العلاقة بينها وبين الدول العربية ما قام به الرئيس الأردني السلطان عبد الله من دعم عسكري لمقاومة الإرهاب، وخاصة جماعة بوكو حرام في نيجيريا في شمال شرقي نيجيريا، بحيث دعم نيجيريا في الميدان بمائتين دبابة حربية وطائرتين.

ومن ذلك اتفاقيات بين نيجيريا ودولة الإمارات العربية المتحدة على مكافحة الفساد الإقتصادي وتبادل السجناء في هذه الأونة الأخيرة.

واستغنت نيجيريا من هذه العلاقات الفرص التعليمية، بحيث قامت ببعثات علمية إلى تلك الدول العربية لدراسة الثقافة العربية والدراسات الإسلامية، وكما استقدمت الأساتذة منها لتدريس اللغة العربية وفروعها.

وكل ما ذكره الباحثان سابقا مما ينهض بالإقتصاد النيجيري والتنمية الاقتصادية ودفع عجلة النشاط الإقتصاد النيجيري إلى الأمام.

### إيجاد الفرص الوظيفية للأساتذة النيجيريين:

أوجدت نيجيريا الفرص الوظيفية للأساتذة لتدريب اللغة العربية في الجامعات النيجيرية والمعاهد العلمية والكليات التربوية في جميع أنحاء البلاد فمختلف التخصصات من علوم اللغة العربية، لأنه ما من جامعة إلا فيها قسم اللغة العربية، وهكذا المعاهد العلمية فالكليات التربوية ثم المراكز لتعليم اللغة العربية.

وخير شاهد على ذلك الجمعية الأكاديمية للغة العربية وآدابها في نيجيريا، جُل أعضائها أو أكثرهم معلموا اللغة العربية في الجامعات أو في المعاهد أو في الكليات، وكذلك جمعية معلمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية في نيجيريا. إن هاتين الجمعيتين وأمثالها التي تتعقد مثل: هذه المؤتمرات الوطنية تنهض وتنمي بالإقتصاد والنشاط الإقتصاد النيجيري بكثير.

وعند ما ينتهي هؤلاء الطلاب الذين أرسلت دولة نيجيريا إلى الدول العربية للدراسة يرافقون معهم بغرائب الكتب المهمة في تدريس اللغة العربية وآدابها، لطباعتها واستفادة منها بمطبعاتنا واقتنائها ووضعها في المكتبات العامة والخاصة لتعميم الفائدة للجميع.

### المخطوطات العربية والإسلامية للكتاب النيجيريين قديما وحديثا:

لقد أسهم الكتاب النيجيريون قديما وحديثا إسهامات جبارة، لما قاموا به من كتابة مخطوطات اللغة العربية والإسلامية في مختلف الفنون والأغراض من بين منظوم ومنثور تسهيلا لفهم ما في الثقافة العربية والدراسات الإسلامية لمن بعدهم من الأجيال القادمة. ومن الكتاب قديما بنو فودي وعلى مقدمتهم الشيخ المجدد نور الزمان عثمان بن محمد تغمده الله برحمته، الذي أسس الدولة الإسلامية التي أسست على العلم والتقوي، وكانت اللغة العربية هي اللغة الرسمية وظلت كذلك إلى أن جاء المدمرون "المستعمرون" 1903م الخبثاء الذين إذا دخلوا قرية أسادوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة، وأزالوها وأحلوا محلها باللغة الإنجليزية، ومن ذلك الحين كل من كان أقوى أصبح مهواً<sup>(5)</sup>.

ومن مؤلفاته: "إحياء السنة المحمدية وإخماد البدعة الشيطانية" و"سوق الأمة إلى اتباع السنة" و"حصن الأفهام من جيوش الأوهام" وأخيه الشيخ عبد الله بن فودي نادرة الزمان وعلامة السودان، ومن مؤلفاته: "ضياء التأويل في معاني التنزيل" و"كفاية ضعفاء السودان" و"الحصن الرصين" وابنه أمير المؤمنين محمد بلو، ومن مؤلفاته "إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور" و"بجلاء الصدور" وقيل إن هؤلاء كتبوا أكثر من ثلاثمائة كتاب في العلوم العربية والدراسات الإسلامية. وأما من الكتاب حديثا فالأستاذ الدكتور أحمد سعيد غلادنتي سفير نيجيري لدى المملكة العربية السعودية سابقا، وكتب كتابا بعنوان "حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا" والدكتور علي أوبكر "الثقافة العربية" والشيخ عبد الله آدم الإلوري عنده "مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية" و"الإسلام في نيجيريا" إن هذه المخطوطات العربية والإسلامية التي أصبحت معظما مطبوعات هنا في نيجيريا وإما طبعت في البلاد العربية مثل: السودان أو مصر أو في سائر فإن لها إسهاماتها في التنمية الإقتصادية في النهوض بالإقتصاد النيجيري، لما في ذلك من إيجاد الفرص البيوعية في هذا الجانب المهم في حياة الأمة العربية والإسلامية قاطبة<sup>(6)</sup>.

### مطبوعات شمال نيجيريا لطباعة الكتب (العربية وغيرها) والبحوث الجامعية

هناك مطبوعات في شمال نيجيريا لطباعة الكتب العربية وغيرها والبحوث الجامعية حسب المستويات المختلفة من الليسانس حتى الدكتوراه، تقوم بالخدمات الطلابية من طباعة بحوثهم ورسائلهم الجامعية بلغة الضاد المجيدة، وهي اللسان العربي المبين الذي أرسل الله به رسالته الخالدة إلى الثقافتين ومنها: مطبعة شمال نيجيريا لطباعة الكتب العربية وغيرها، وكان مقرها الدائم بولاية كدونا وهي أقدم المطبوعات في البلاد وأسبقها، وكانت تقوم بخدماتها الطباعية منذ تأسيسها عام (20-1922م) إلى اليوم، بحيث طبعت الكتب العربية وغيرها العديدة من تأليقات الكتاب النيجيريين الأعلام.

ومنها: مطبعة وكالة دار الأمة للكتاب العربي بكانو تقوم هذه المطبعة بطباعة الكتب العربية للكتاب النيجيريين وغيرهم الذين كتبوا عن اللغة العربية وآدابها في الديار النيجيرية، وكذلك كتابات الأستاتذة في الجامعات النيجيرية في الماض والحاضر، وأسست في ولاية كانو عام (2012). وما زالت تلك المطبعة تستخدم معلمي اللغة العربية وآدابها ومتعلميها منذ أن أنشأت إلى يوم الناس هذا، كما تذهب إلي دور العلماء والمشايخ في أنحاء البلاد تبحث عن المخطوطات العربية والإسلامية لطباعتها ونشرها في الأمة لتعم الفائدة للجميع.

وتربو على غيرها من خدماتها بطباعة المخطوطات العربية والإسلامية وتعد معرضا للكتاب بالعربي لبيع الكتب العربية والإسلامية المطبوعة، وقد يكون المعرض سنويا، وقد يكون بعد ستة أشهر، وتنقل بالكتب الهائلة في مختلف العلوم والفنون من ولاية لأخري من جميع ولايات نيجيريا، ويستغرق المعرض حوالي ثلاثة أسابيع بدءًا من نهاية الشهر، وتعلن بقدمها

عن طريق الإذاعات وإرسال دعوات إلى أقسام اللغة العربية في الجامعات والمعاهد والكليات وكما يرسل إلى مدارس دهليزية والمشايخ البارزة<sup>(7)</sup>.

ومنها: مركز المضيف لخدمات الكمبيوتر والطباعة والنشر إلورن ولاية كوارا، والمطبعة كسابقتها تقوم بخدماتها الطباعية والنشرية من الكتب العربية والإسلامية والبحوث والرسائل الجامعية منذ عام تأسيسها لهذه المغزي حتى الآن ما زالت على جد الساق التحقق أهدافها المرسومة لها.

ومما سبق ذكره يبدو أن هذه المطبوعات المذكورة على سبيل المثال وأمثالها لا على سبيل الحصر، وإن دلت فإنما تدل على أنها أسهمت إسهامات حبارة في التنمية الاقتصادية والنصوص بالإقتصاد النيجيري وارتفعت النشاط الاقتصادي، في نيجيريا، بحيث أوجدت للشباب الفرص الوظيفية دفاعا عنهم عن الوقوع في عمليات الإرهاب، كما وجدت لأصحابها وعمّالهم ملايين نيرا يحققون بها أمنياتهم وحاجاتهم اليومية، وكل ذلك يبرز على أن اللغة العربية لها إسهاماتها في نهضة الإقتصاد النيجيريا مباشرة في هذا المجال.

### مسابقة القرآن الكريم الوطنية والدولية:

أجريت مسابقة القرآن الكريم الوطنية الأولى بولاية صكتو، وذلك عام 1986م تحت رعاية مركز الدراسات الإسلامية – بجامعة عثمان بن فودي صكتو، عندما كان المرحوم الدكتور عمر بلو مديرا للمركز، ونجحت هذه المسابقة نجاحا فائقا ووزعت الجوائز الثمينة للفائزين ثم أجريت في العام التالي في ولاية برنو.

والجدير بالذكر أن المسابقة يبدأ نظامها وإجرائها وتقديمها من مرحلة الحكومة المحلية ثم إلى الولاية حتى المستوى الدولية، يُدرب فيها المشاركون في السمويات المختلفة من تلاوة وحفظ وتجويد، أو من تلاوة وتفسير.

ومن هنا تنقل من ولاية لأخرى من ولايات نيجيريا التي تتصل بلجنة المسابقة الوطنية، التي كان مقرها الدائم بمركز الدراسات الإسلامية – جامعة عثمان بن فودي صكتو.

وقد وجدت المسابقة استجابة واقبالا بالغا واهتماما كبيرا لدى الولايات، وكل ولاية تأتي بالمشاركين نيابة عنها في المسابقة، ثم يُختار من بين الفائزين الأول أو ما يسمى بطل العام، الذي سينوب نيجيريا في المسابقة الدولية التي تجري سنويا في المملكة العربية السعودية، والآن اتسعت أفاقها حيث تجري في الكويت والإمارات العربية المتحدة بعد المملكة.

لقد قام نيجيريا بدور كبير في هذا المجال، حيث فاز واحد من أبنائها بالفائز الثاني على المستوى الدولية، مما جعلها تشار بالبنان بين الدول العربية والإسلامية، وكما أن لها مقعدا دائما في تحكيم المسابقة الدولية التي تقام في المملكة العربية السعودية يتناوبوه بين الولايات النيجيرية.

ومما يربط به المسابقة الوطنية والدولة من النهوض بالإقتصاد النيجيري والتنمية الاقتصادية والنشاط الاقتصادي، ما يرجع به الفائزون من الجوائز الثمينة من الأموال الهائلة والسيارات الفاخرة، والآلات الخياطية وغيرها مما ينهض وينمي الإقتصاد النيجيري من ذلك الوجه.

### الخاتمة:

ناقش الباحث في المقالة عن لمحة اللغة العربية والنهوض بالإقتصاد النيجيري، والعلاقات الدبلوماسية بين نيجيريا والدول العربية، وإيجاد الفرص الوظيفية للأساتذة النيجيريين، والمخطوطات العربية والإسلامية للكتاب النيجيريين قديما وحديثا، ومطبوعات شمال نيجيريا لطباعة الكتب العربية وغيرها والبحوث الجامعية، ومسابقة القرآن الكريم الوطنية والدولية، والمنظمات الخيرية في تأسيس المدارس العربية والمراكز العلمية في نيجيريا.

### التوصيات:

يوصى الباحث الدولة النيجيرية بأن تهتم باللغة العربية المجيدة وأن تتوفر لها كل الوسائل المادية والمعنوية لتيسير تعلمها وتعليمها للأجيال المتعاقبة.

وكما يوصى بخلق العلاقات بينها وبين الدول العربية للدراسة والتدريس لتقوية التبادل الخيرية وقوة العمل. وكذلك يوصى الباحث زملائه الباحثين بالقيام بأعمال هذه البحوث الرائعة التي ترجع للبلاد والشعب النيجيري بالمنافع الكثيرة.

و يوصى طلاب اللغة العربية أن يشذوا المئزر في مجال الدراسة والبحث عن هذه اللغة العربية، حتي يصلوا إلى ما وصل علماء اللغة العربية.

#### الهوامش:

- 1- سورة الفرقان، الآية:
- 2- عوامل تنمية اللغة العربية، الدكتور توفيق محمد شاهين، ص: 20 – 22.
- 3- [www.sararw.org/egsaydatail](http://www.sararw.org/egsaydatail).
- 4- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، إخراج إبراهيم وآخرون، ج1، ص: 20.
- 5- الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه الدكتور محمد لواء الدين أحمد، ص: 102.
- 6- النثر العربي النيجيري، صور وخصائصه عبر العصور، كبير آدم تدن نفاوا كنو: ص: 12.
- 7- المقابلة الشخصية مع الأستاذة عثمان إبراهيم موسى، يوم الإثنين في مكتب قسم اللغة العربية بمعهد الفنون التكنولوجية صكتو، 2018/9/25م.

#### المصادر والمراجع

- 1- آدم عبد الله الإلوري (الشيخ) موجز تاريخ نيجيريا، مكتبة وهبة، ط1، 2012م.
- 2- بابكر قدامري (الأستاذ الدكتور) الدولة النيجيرية، دار الأمة لووكالة المطبوعات كانو – نيجيريا، ط1، 2011م.
- 3- بابكر قدامري (الأستاذ الدكتور) شعر الرثاء في صكتو خلال القرن التاسع عشر الميلادي، دار الأمة للنشر والتوزيع، كانو نيجيريا، 2010م.
- 4- توفيق محمد شاهين (الدكتور) عوامل تنمية اللغة العربية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 2009م.
- 5- جمال عبد الهادي محمد مسعود وعلى لبن (الأستاذان) المجمع الإسلامي المعاصر، دار الوفاء، 1995م.
- 6- حمدي عبد الرحمن حسن (الدكتور) الفساد السياسي في أفريقيا، دار القارئ العربي، ط1، 1992م.
- 7- شخو أحمد سعيد غلادني (الأستاذ الدكتور) حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، دار المعارف، القاهرة، ط1، بلا تاريخ.
- 8- مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، إخراج إبراهيم وآخرون المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، استانبول – تركيا، ج1، بلا تاريخ.
- 9- محمد لواء الدين أحمد (الدكتور) الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2009م،
- 10- كبير آدم تدن نفاوا (الأستاذ) النثر العربي النيجيري صور وخصائصه عبر العصور، دار الأمة كانو- نيجيريا ط1، 2011م.
- 11- يوسف الصملي (الدكتور) اللغة العربية وطرق تدريسها نظرية وتطبيقا، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1987م.